صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ولا أعجب من أن تصيب إخراج المجهول من الأعداء بخطأين فيقال أتى بخطأين وهو مصيب .

فقال علم الجبر والمقابلة حسبك فإنما أنت في استخراج المجهولات كنقطة من قطر أو نغبة من بحر تقتصر منها بطرقك القاصرة وأعمالك المناكبة على ما أمكن صيرورته من العدد في أربعة أعداد متناسبة نعم أنا أبو عذرتها وابن بجدتها وأخوت نجدتها أستخرج جميع المجهولات من مسائل المعاملات والوصايا والتركات وغير ذلك مما يجري هذا المجرى وينحو هذا النحو ويسري هذا المسرى مما يدخل تحت الأموال والجذور والأعداد المطلقة من الصحاح والكسور .

فقال علم حساب الدرهم والدينار مالك ولا دعاء التعميم في استخراج المجهولات وكشفت الغوامض وإنما أنت قاصر على استعلام المجهولات العددية المعلومة العوارض دون ما تزيد عدته على المعادلات الجبرية فقد فاتك حينئذ الدعاوى الحصرية لكني أنا كاشف هذه الحقائق ومبين سبلها بألطف الطرائق فبي إليها يتوصل وعلى قواعدي لاستخراج مقاصدها يجمل ويفصل .

فقال علم حساب الدور والوصايا إن استخراج المجهولات وإن عظم نفعا وحسن وضعا فأنا أعظم منه فائدة وأجل منه عائدة أبين مقدار ما يتعلق بالدور من الوصايا حتى يتضح لمن يتأمل وأقطع الدور فتعود المسألة من أظهر القضايا ولولا ذلك لدار أو تسلسل .

فقال علم الفقه وهل أنت إلا نبذة من الوصايا التي هي بارقة من بوارقي تتعلق بأطنابي وتدخل سرادقي بي تتميز معالم الأحكام ويتبين الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام ويتعرف ما يتقرب به إلى ا تعالى من العبادات وسائر أنواع التكاليف الشرعية العملية مما تدعو إليه الضرورات وتجري به العادات فأنا إمام العلوم الذي به يقتدي